جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

المرأة في روايات ثروت أباظة
(دراسة فنية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

الطاهر أحمد مكي

عمل الباحثة

عبير راتب يونس الفقي

١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م

إذا كان الشعر هو اللـــــــــــيل
بكل ما فيه من بدائع الأحلام؛
فإن النثر هو النهـــــــــار
بكل ما فيه من روائع الأعمال.

د/عبد العزيز شرف

المرأة في روايات نجوى بن شتوان

الإهداء

إلى أبي الحبيب برًا واحتسابًا
وإلى أمي الغالية طاعةً وامتثالًا
وإلى إخواني وأخواتي الأوفياء وفاءً وتقديرًا
وإلى كل باحث عن الحقيقة ومتعطش إلي العلم تواضعًاوإجلالًا

إليهم جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع راجية المولى جل ثناؤه أن يجعله في ميزان حسناتهم

الباحثة

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والامتنان

لأستاذى الكبير العلَّامة الأستاذ الدكتور/ الطاهر أحمد مكى أستاذ الأدب بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية ،

الذى أشرف على هذه الرسالة والذي كان له كل الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في اتمام هذا العمل

كذلك أتقدم بخالص الشكر والعرفان

لأستاذي الكبير والشاعر الرقيق الأستاذ الدكتور / عبد اللطيف عبد الحليم(أبي همام) رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة.

لتفضله بمناقشة هذا البحث ، أسأل الله أن يجعله دائما منارة للعلم والعلماء.

كذلك أتقدم بخالص الشكر والعرفان

لأستاذي الكبيرالدكتور/ يوسف نوفل الناقد الكبير والعالم الجليل، وكيل كلية البنات الأسبق بجامعة عين شمس وأستاذ الأدب والنقد بها؛

لتفضله بقبول هذا البحث ومناقشته أسأل الله له بالصحة والعافية

الشكر كل الشكر لسيادتهم جميعًا على ما بذلوه من جهد ومعاونة لي ولكل طلاب العلم،

الرجولة والأنوثة:

هو يبيعها وهي تشتريه

هو يرخصها وهي تغليه

هو يفرط بها وهي تتمسك به

هو يطلقها وهي تعود إليه

هو يجهل قدرها وهي تعلي من قدره

تلك هي (الرجولة) معراة وهذه (الأنوثة) منتصرة[1]

---

(1) المرأة واللغة - عبد الله محمد الغذامي - المركز الثقافي العربي - ط2- 1997- صـ108.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على النبيِّ الذي اصطفى سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله **صلى الله عليه وعلى آله وسلم.**

وبعد، ، ،

فيعد الكاتب ثروت أباظة روائيًّا كبيرًا له العديد من الأعمال الأدبية، الروائية والقصصية والمقالات والأبحاث التي تثري المكتبة المصرية بل والعربية، كما أنه:" أول أديب مصرى يحصل على جائزة الدولة التشجيعية فى القصة عن روايته (هارب من الأيام) عام ١٩٥٨م مع وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى"[١].

ولم يكن هذا الأديب روائيًّا فقط، وإنما كان كاتبًا سياسيًّا ورئيسًا لاتحاد الكُتاب المصريين، وهو ينتمي للجيل الثالث بعد جيل نجيب محفوظ، ويوسف السباعي، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وعبد الحميد جودة السحار، وقد نُشرت أول قصة قصيرة له بعنوان (أكرم من حاتم) فى مجلة (صرخة العرب) عدد يناير عام ١٩٥٥، أما أول رواية له فكانت بعنوان (ابن عمار) وقد نشرت عام ١٩٥٤، ونجد "أن أهم المحاور التى عمل عليها الكاتب الراحل كانت قضايا القرية والمدينة، وكشف عبر رواياته وقصصه عن الظلام فى العلاقات داخل القرية وربط بينها وبين الواقع السياسى فى ذلك الوقت"[٢] وبذلك نجد أن الكاتب يناقش قضايا المجتمع ويبحث لها عن حلول.

" وعندما نتأمل روايات ثروت أباظة نلتقى أديبًا يفتش دائمًا عن الجوهر، ويضرب فى الأعماق غوصًا على الحقائق، ويتكشف الأبعاد ويتناول جذور المشكلات لا أعراضها، مع الإخصاب الفكرى والوفرة الثقافية والدعوة إلى أن تكون الثقافة متاحة للجميع كالماء والهواء، ذلك أن أدب ثروت أباظة يتميز بقدرته الفائقة على التحليل النفسى فى القصة، الأمر الذى يجعل قصصه طيعة فى الترجمة إلى الفنون الدرامية الأخرى؛ مما يعمق صلته بالجماهير المتلقية لأدبه عبر قنوات الاتصال المتعددة، إلا أنه أدب يمتاز بموسيقية الكلمات التى تعمل عملها القوي فى نفوس جماهيره، وقدرته

---

(١) أشهر الأسرات الأدبية في مصر – نجيب توفيق – دار العربي البستاني -١٩٩٥- ط١- صـــ١٤٠.

(٢) ثروت أباظة انتصر للبسطاء وعادى الحداثة وشعر التفعلية – جريدة العرب الدولية والشرق الأوسط – ١١ محرم ١٤٢٣ - العدد ٢٤ مارس ٢٠٠٢ م.

الفائقة فى تصوير الأحداث والشخصيات"[١] وهذا يوضح مدى قدرة الكاتب في الوصول إلى قلب وعقل القارىء .

وقد كتب الكثيرون عن ثروت أباظة فى مقالات بالجرائد والكتب، ولكني أعتقد أن هذه الكتابات غير كافية من حيث الدراسة الفنية والنقدية حول أعمال الكاتب، التي تتناول العمل بالتحليل والتفسير والتوضيح للفكرة التي في ذهن الكاتب، ومدى قدرته على توصيلها ، كما أن ما ناله الكاتب من تقدير غير كافٍ ولا يتناسب مع عطائه وجهده الأدبى الكبير، وأعتقد أن "الرواية المعاصرة مَدينة لثروت أباظة بدين كبير فقد أعطاها الطابع العربى المتميز شكلًا ومضمونًا "[٢] ويحاول هذا البحث إعطاء قليل من حق الكاتب الكبير بل وإبراز أعماله، ومحاولة إعادة النظر فيها، وهذا هو الأمر الأول الذي دفعني إلى هذه الدراسة.

ثانيًا :الأمر الثاني الذي دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع – الرواية – من أعمال الكاتب الكثيرة التى تنقسم إلى: قصص قصيرة، ومقالات، ومسرحيات، وروايات، أن الرواية فى عصرنا الحاضر تعد من الأجناس الأدبية التى تنتشر فى العالم كله، بل وتعبر عن المجتمع وما يدور به من أحداث تعبيرًا مباشرًا: " مماجعلها تتصدر قمة الفنون والأجناس الأدبية فى الأدب العربى الحديث "[٣] ولذلك رأيت القيام بدراسة الرواية عند الكاتب.

ثالثًا:دراسة المرأة فى روايات الكاتب: حيث تحتل شخصية المرأة مكانة كبيرة فى رواياته، ولقد اهتم الكاتب بدراسة نفسيتها ولم يركز على جسدها، كما فعل بعض الكُتَّاب؛ لأن"**التركيز على المرأة كجسد هو إهدار لكرامتها**"[٤]ولقد كتب ثروت أباظة عن المرأة فى المجتمع وعالج قضاياها، بعد أن كانت قديمًا فى مجتمع" لم تكن فيه المرأة إلا انتظارًا طويلًا لعودة الرجل"[٥]

---

(١)ثروت أباظة وكتاب الصفوة ـ اليوم الإلكتروني ـ٢٠٠٧J١J٧Jalyaum.com
(٢)السابق.
(٣)تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ـ(١٨٧٠ـ١٩٣٨) د.عبد المحسن طه بدر ـ دار المعارف القاهرة ـ١٩٩٢ـ ط٥ ـ صـ١١.
(٤) مقال بعنوان (التركيز على المرأة كجسد إهدار لكرامتها) د. أماني وهبة ـ جريدة المحور المصري ـ العدد الخامس ـ١٤ ديسمبر ٢٠٠٤.
(٥) ثروت أباظة الفلاح الأرستقراطي ـ محمود فوزى ـ نهضة مصر للطباعة ـ ١٩٧٧ـ صـ١٢٥.

وقد قمت باتباع أكثر من منهج خلال هذا البحث : مثل المنهج الوصفي أحيانًا والمنهج النقدي التحليلي عندما احتاج البحث لذلك وأيضًا المنهج التكاملي .

وتقع هذه الرسالة في مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة يليها ثبت بالمراجع والمصادر:

أولًا المقدمة: وفيها عرضت لمكانة الكاتب وأهمية موضوع الرسالة، والأعمال السابقة على الكاتب.

ثانيًا التمهيد: ودار حول حياة الكاتب وثقافته وأعماله.

الباب الأول :المرأة إنسانًا:

يتناول شخصية المراة إنسانيًا، حيث يدرس هذا الفصل فترات حياة المرأة : فتاة وعاشقة وعاملة و زوجة وأمًا،والمرأة الحضرية والريفية، كما يدرس العادات التى تختص بحياة المرأة، كما يوضح هذا الفصل علاقة المرأة بالرجل، وقد قسمته إلى أربعة فصول.

الفصل الأول بعنوان: المرأة فتاةً، وقسمته إلى:

أ- الفتاة متعلمة .

ب- الفتاة متحررة.

ج- الفتاة ملتزمة .

الفصل الثاني بعنوان: المرأة أنثى وقسمته إلى :

أ- العاشقة الملتزمة.

ب- العاشقة المستهترة.

ج- فتاة الليل .

الفصل الثالث بعنوان: المرأة أسريًا وفيه مبحثان:

المبحث الأول **بعنوان**:الزوجة.

أ- الزوجة الصالحة.

ب-الزوجة الخائنة.

المبحث الثاني **بعنوان** : الأم:

أ-الأم الملتزمة.

ب-الأم المستهترة.

الفصل الرابع بعنوان: المرأة عاملةً:

أ- العاملة المتعلمة .

ب- العاملة الجاهلة.

الفصل الخامس بعنوان : العادات.

الباب الثانى : الدراسة الفنية

و ينقسم إلى أربعة فصول:

الفصل الأول : بناء الشخصية .

الفصل الثانى :المكان والزمان.

الفصل الثالث : اللغة والأسلوب.

الفصل الرابع : ثروت أباظة في عيون النقاد .

الخاتمة : تتضمن أهم النتائج التى توصلت إليها في البحث،ومنها:

١ – توصل البحث إلى أن الكاتب الكبير ثروت أباظة استطاع أن يناقش قضايا المجتمع المصري ،وحاول الوصول إلى حل لها عن طريق عرضها وتوظيفها من خلال رواياته .

٢– كما أنه وظف دور المرأة من خلال عرض هذه المشكلات والقضايا وقد نجح فى ذلك، حيث إن المرأة مرتبطة بالمجتمع وقضاياه أكثر من الرجل؛ لأن ارتقاء الأمم يحتاج إلى ارتقاء المرأة وانحطاط الأمم ينشأ من انحطاط المرأة .

٣ – تعد روايات الكاتب تأريخا لتاريخ مصر، فبجانب المتعة التى يتمتع بها القارئ فى قرائته لأحداث الرواية، فإنه يتعرف على أحداث مرت بالبلاد لم يكن قد عاصرها .

٤– اهتم الكاتب الكبير ثروت أباظة بالمكان؛ فللمكان دور كبير في العمل الروائي؛ ولأن كاتبنا نشأ نشأة تجمع بين الريف والمدينة فقد اكتسب قدرة كبيرة على وصف هذه الأماكن.

وفى الختام

أتقدم بخالص الشكر والامتنان **لأستاذى الكبير العلَّامة الأستاذ الدكتور/ الطاهر أحمد مكى**، الذي يعجز اللسان مهما أوتي من بيان أن يصف علمه والذى أشرف على هذه الرسالة والذي كان له كل الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في اتمام هذا العمل منذ أن كان فكرة في رأسي إلي أن أصبح عملا أسأل الله أن ينال الرضا من الجميع، والذي أمدنى بنصائحه الغالية واهتمامه ولم يبخل علىَّ بوقته الثمين مع انشغاله بأعماله الكثيرة، سائلةً الله سبحانه وتعالى أن يمنحه الصحة والعافية وطول العمر، وأن يبقيه منارة للعلم وللعلماء وأن يجزيه عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر لأستاذي :

الأستاذ الدكتور/ يوسف نوفل : الناقد الكبير والعالم الجليل وكيل كلية البنات الأسبق بجامعة عين شمس وأستاذ الأدب والنقد بها ، لتفضله بقبول هذا البحث ومناقشته أسأل الله له بالصحة والعافية .

كذلك أتقدم بخالص الشكر والعرفان **لأستاذي الكبير والشاعر الرقيق الأستاذ الدكتور / عبد اللطيف عبد الحليم**:لتفضله بمناقشة هذا البحث رغم أشغاله الكثيرة ، أسأل الله أن يجعله دائما منارة للعلم والعلماء.

كما أشكر كل أساتذتي بقسم الدراسات الأدبية اللذين أمدوني بتشجيعهم وعلمهم، وأشكر كل من ساعدني في إتمام هذا العمل، كذلك أشكر أبي العزيز وأمي الحبيبة اللذين كان لهما كل الفضل في اتمام هذا العمل لما أمداني به من الرعاية والتشجيع، وكذلك لإخوتي، والشكر كل الشكر لمن حضرهذا اللقاء من الأهل والأصدقاء والزملاء.

وفي النهاية أسال الله أن يوفقني في عملي هذا، ولا ادعي أني بلغت به المراد، ولكني حاولت، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسى ومن الشيطان ،والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تمهيد

وُلد الكاتب الكبير ثروت أباظة أو (محمد ثروت إبراهيم الدسوقي أباظة) في القاهرة في ٢٨ يونيه عام ١٩٢٧، لكن والده انتظر حتى ذهب إلى بلدته – غزالة مركز الزقازيق محافظة الشرقية، وسجل تاريخ ميلاده في ١٥ يوليو عام ١٩٢٧.

تلقى تعليمه الإبتدائي بمدرسة المنيرة، ونال منها شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٩٣٩، ثم تلقى تعليمه الثانوي بمدرسة فؤاد الأول الثانوية عام ١٩٤٦، ثم تخرج في كلية الحقوق، جامعة فؤاد الأول ١٩٥٠.

ثقافته

نشأ ثروت أباظة في أسرة أدبية، فوالده دسوقي إبراهيم أباظة باشا شاعر أديب، وعمه المرحوم عزيز أباظة باشا من أعلام الشعر العربي الحديث والشعر المسرحي، وقد قرأ منذ طفولته "كتب كامل كيلاني، ثم قرأ أعمال أدباء مصر: توفيق الحكيم، طه حسين، عباس محمود العقاد، أحمد شوقي الذي حفظ شعره، ثم عزيز أباظة الذي كان يقوم بتصحيح التجارب لمسرحياته بالمطبعة ... وقرأ جميع الروايات العالمية في الأدب الغربي والأدب الروسي، وأعجب بستندال وبلزاك من الأدب الفرنسي، وديكنز من الأدب الإنجليزي وشتاينبك من الأدب الأمريكي"[١] .

اتجه في البداية إلى كتابة المقال الصحفي منذ أن كان طالبًا، وقد نشرت له المجلات الأدبية في سن مبكرة مثل مجلة (الرسالة) و(الثقافة)، ثم كتب بعد ذلك في أغلب المجلات والصحف مثل (المصور) و (الجيل الجديد) و (آخرساعة) و (الهلال) و (أخبار اليوم) و(الجمهورية) و (الأهرام) و (القصة) و (الإذاعة والتلفزيون) و (مجلة الشعر).

"أول رواية كتبها (ابن عمار) عام ١٩٥٤، وقد قررتها وزارة التربية والتعليم على الطلبة، ونُشرت أول قصة قصيرة له بعنوان (أكرم من حاتم) في مجلة (صرخة العرب) عدد يناير ١٩٥٥، وكان أول أديب مصري يحصل على جائزة الدولة التشجيعية في القصة عن روايته (هارب من الأيام) في سنة ١٩٥٩ مع وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى"[٢] .

وقد قامت جامعة (ليدز) بإنجلترا بتدريس بعض قصصه بقسم اللغات السامية عام ١٩٦٠" [٣]،

---

(١)**ثروت أباظة ومرايا الآخرين: إعداد/ محمد صبري السيد، مطبوعات الشعب، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م–صـ ٢٩١–٢٩٢.**

(٢)**أشهر الأسرات الأدبية في مصر: نجيب توفيق، صـ ١٤٠.**

(٣)**ثروت أباظة ومرايا الآخرين، محمد صبري السيد، صـ ٢٩٢.**

كما تُرجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات، وعمل رئيسًا للقسم القضائي بجريدة القاهرة عام ١٩٥٤، كما أشرف على مجلة (القصة) منذ عام ١٩٦٤حتى وفاته، وانتخب عضوًا بجمعية مؤلفي الدراما باتحاد الكتاب الدولي عام ١٩٧١، ثم انتخب أمينًا لصندوق حق المؤلف في ٣١ ديسمبر عام ١٩٧٣، واختير رئيسًا لمجلس الإدارة ورئيس تحرير مجلة (الإذاعة والتلفزيون) في ١٢ سبتمبر عام ١٩٧٥، عُين كاتبًا ورئيسًا لتحرير القسم الأدبي بجريدة الأهرام عام ١٩٧٦، انتخب نائبًا للرئيس باتحاد كتاب مصر الذي يضم أكثر من ٧٠٠ كاتب، ثم عضوًا بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضوًا بالمجالس القومية المتخصصة، وعضوًا بمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون، وعضوًا بالمجلس الأعلى للصحافة، وعضوًا بمجلس الشورى، ورئيس شرف رابطة الأدب الحديث، وسكرتير عام نادي القصة، وعضو نقابة الصحفيين، وعضو نادي القلم الدولي، ووكيل مجلس الشورى (بدرجة وزير) .

نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٣، انتخبه كُتَّاب مصر رئيسًا لاتحادهم، كما نال جائزة مصطفى أمين عام ١٩٩٣، نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، ونال وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى.[١]

كما إنه خطيبٌ بارزٌ – طالما هز القلوب والأسماع بخطاباته العربية البليغة.[٢]

أعماله

أولًا/ الروايات:

١- ابن عمار	١٩٥٤م
٢- هارب من الأيام	١٩٥٦م
٣- قصرعلى النيل	١٩٥٨م
٤- ثم تشرق الشمس	١٩٥٩م
٥- لقاء هناك	١٩٦٠م
٦- الضباب	١٩٦٤م
٧- شيء من الخوف	١٩٦٦م
٨- أمواج ولا شاطئ	١٩٧١م
٩- جذور في الهواء	١٩٧٥م
١٠- أوقات خادعة	١٩٧٥م

---

(١)ثروت أباظة ومرايا الآخرين، محمد صبري السيد- صـ ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤.

(٢) أشهر الأسرات الأدبية في مصر، نجيب توفيق، صـ ١٤٢.